غناه معبد ولحنه ثقيل أول بالسبابة في مجرى الوسطى وفيه خفيف ثقيل أول بالوسطى ينسب إلى الغريض وإلى ابن محرز وذكر عمرو بن بانة أن الثقيل الأول للغريض وذكر حبش أن فيه لمالك ثاني ثقيل بالوسطى وفيه رمل بالوسطى ينسب إلى سائب خاثر وذكر حبش أنه لإسحاق .

غناء معبد يصدم ابن سريج والغريض .

أخبرني الحسين بن يحيى قال نسخت من كتاب حماد قال أبي قال ابن الكلبي .

قدم ابن سريج والغريض المدينة يتعرضان لمعروف أهلها ويزوران من بها من صديقهما من قريش وغيرهم فلما شارفاها تقدما ثقلهما ليرتادا منزلا حتى إذا كانا بالمغسلة وهي جبانة على طرف المدينة يغسل فيها الثياب إذا هما بغلام ملتحف بإزار وطرفه على رأسه بيده حبالة يتصيد بها الطير وهو يتغنى ويقول .

(القصرُ فالنخلُ فالجَمّاء بينهما ... أَشْهَى إلى النفس من أبواب جَيْرونِ) .

وإذا الغلام معبد قال فلما سمع ابن سريج والغريض معبدا مالا إليه واستعاداه الصوت فأعاده فسمعا شيئا لم يسمعا بمثله قط فأقبل أحدهما على صاحبه فقال هل سمعت كاليوم قط قال لا وا فما رأيك قال ابن سريج هذا غناء غلام يصيد الطير فكيف بمن في الجوبة يعني المدينة قال أما أنا فثكِلته والدته إن لم أرجع قال فكرا راجعين